مع عروجٍ أريب - إغتيال الفجر

على خطى العروج الأريب الذي عهدناه من أديبنا الأريب الفاضل ، نسير هنا إلى تخوم "ليلة اغتيال القرآن وقتل الرسالة وهدم أركان الهدى...ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك حيث وقع إمام التقى في محرابه مضمخاً بدمائه!!!" فهيّـَا بنا نرتدي الحزن عروجاً بنكهة الرثاء حيث ينسج أثوابه فضيلة الأديب الأريب السيد محمد حسين مبارك دام عطاؤه (١) قائلاً:-

سكبوا على المحراب حمر دمائه

والليل غافٍ في دجى ظلمائه

غالوهوالفجر الحزين تفتقت

عيناه عمّا باح من بأسائه

في ليلة شاء المهيمن أن تُرى

سِلماً لكل الكون في أرجائه

هتكوا ستار ا حين تقمصوا

ستر الظلام وأوغلوا بدمائه

قتلوه في جنح الظلام مضمخاً

بالذكر بين صفائه ونقائه

أرداه باغٍ والصلاة تشف في

شفتيه عطراً سال عن لألائه

ياشرعة الدين الحنيف لقد دجى

ليلٌ ينم اليوم عن برحائه

وافى لقاء الله سيد خلقه بعد النبي ملفعاً ببهائه

سالت على المحراب نفس محمد

ونعاه روح القدس في عليائه

قطعوا عليه الذكر وهو متيم

بالله في تسبيحه وثنائه

هو باب علم الله لم يرعوا له

حقاً ولا لجهاده وعطائه

هو فيض جود الله منهل فضله

ينبوعه رحمته ونبع سخائه

قد كان للإسلام شارة مجده

وعماد خيمته وركن بنائه

لم ينفتح للدين باب هداية

إلا بعصمته وحبل ولائه

لم ينقموا إلا سوابق فضله

وعظيم نعمته وحسن بلائه

يا أيها الفجر المطل على الدنا

بالحزن في تبريحه وبكائه

قد غاب عن أفق الولاية نجمها

واندك للإسلام حصن إبائه

ثلمت من الإسلام أعظم ثلمة

حين استبيح الدين في عظمائه

قل لابن ملجم كم محوت من الهدى

ظلاً تجلى ا في أفيائه

فلتبك آيات الكتاب ربيعها

ولينع بيت الوحي شمس ضيائه

ولتبكه الدنيا وإن كانت له في عينه أدنى لشسع حذائه

ما غره منها السراب وزيفه

كلا ولا شره النفوس لمائه

يا ساجداً ملء ضميره

خوف المعاد لدى عظيم لقائه

ومؤملاً عفو الكريم وصفحه

وضراعة الملهوف ملء رجائه

جنّ الظلام وأنت تنشج باكياً

والكفر يركض في مدى غلوائه

قد كنت في معناك نوراً ساطعاً

جدّ َ الطغاة عليك في إطفائه

راموا بقتلك أن تموت رسالة

(أو يُسكتوا للوحي لحن غنائه)؟

أو يدفنوا نبع السماء ويخنقوا

صوتاً تنادى الخير في أصدائه

أعطيت كي تحيا فكنت كما تشا

والمرء مرهون بحجم عطائه

كانت حياتك للصلاة حياتها

وبقاك للقرآن روح بقائه